
مجلة جامعة شندي
للبحوث والدراسات الشرعية والقانونية
نصف سنوية - علمية - محكمة
تصدر عن كلية القانون - جامعة شندي - السودان
العدد الثالث - يونيو ٢٠٢١م
تحديات تنفيذ القانون الدولي في فض النزاعات وبناء السلام.
مبدأ المساواة والتفريد القضائي للعقوبة.
تسبيب الأحكام في القانون العماني.
طرق إثبات جريمة التهريب الجمركي.
علاوة إصدار أسهم شركات المساهمة العامة.

فهرست البحوث في العدد

م	الموضوع	الصفحة
١.	تحديات تنفيذ القانون الدولي في فض النزاعات وبناء السلام **أ.د.شهاب سليمان عبد الله**	٩
٢.	الضوابط القانونية لتفسير العقد وتحديد نطاق التزاماته في قانون المعاملات المدنية السوداني **د.محمد المدني صالح الشريف**	٥٠
٣.	مبدأ المساواة والتفريد القضائي للعقوبة دراسة تطبيقية على احكام القضاء السوداني (دراسة مقارنة) **د.الوليد عبد الحق الصديق محمود**	٨٤
٤.	تسبيب الأحكام في القانون العماني "دراسة مقارنة " **د.أحمد محمد أحمد الزين**	١٠٧
٥.	ختان الإناث في الشريعة و القانون والطب **أ.د.أسعد عبد الحميد إبراهيم**	١٢١
٦.	طرق إثبات جريمة التهريب الجمركى **د.أحمد المصطفى محمد صالح و د.حنان عبد المنعم جبارة**	١٤٤
٧.	حماية الطفل في القانون الدولي الإنساني **د. زكريا عبد الوهاب محمد زين**	١٦٩
٨.	علاوة إصدار أسهم شركات المساهمة العامة **د. بابكر صالح محمد المدني**	١٩١
٩.	ممارسة المحكمة الجنائية الدولية لاختصاصها بالنظر في جرائم العدوان **د.عمر مختار سالم عبد الرحمن**	٢١٨
١٠.	سقوط القصاص في النفس فقهاً وقانوناً (دراسة مقارنة) **أ.ندى محمد عمر البشرى و أ.د. محمد الحسن صالح**	٢٤٣

ختان الإناث في الشريعة و القانون والطب

أ.د أسعد عبد الحميد ابراهيم
لأستاذ بكلية الانظمة و الدراسات القضائية - الجامعة الإسلامية المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية.

مستخلص البحث

ختان الإناث من المواضيع التي شغلت الناس كثيراً بالحديث عنها و هناك جدل كثيف حول الموضوع ما بين مؤيد و معارض . في هذا البحث حاولت التنقيب عن وجهة النظر الشرعية و ما عليه القانون مستصحباً أقوال الطب حول ختان الإناث. وقد خلص البحث إلى أن الشريعة الإسلامية جوزته ولكن بضوابط معينة، و قد وضح أن هناك سؤ فهم لهذا الأمر و قد عمل البحث على نفي بعض الشبهات عنه. جاء البحث في فصول ثلاثة ، تناول الفصل الأول منها مفهوم الختان ، وتحدث ثانيها عن أنواع ختان الإناث ووقته ، أما الثالث فعنوانه آثار ختان الإناث ، و لقد تمثلت أهم نتيجة خرج بها البحث في أن فقهاء الإسلام اتفقوا على مشروعية ختان الإناث وإن اختلفوا في كونه واجب أو سنه أو مندوب .

Abstract

Female circumcision is one of the topics that people have been busy talking about, and there is an intense debate about the issue between supporters and opponents. In this research, I tried to explore the legal point of view and what the law is based on, accompanied by medical sayings about female circumcision. The research concluded that Islamic Sharia law is permissible, but with certain controls, and it has been clear that there is a misunderstanding of this matter, and the research has worked to deny some suspicions about it. The research came in three chapters, the first chapter of which dealt with the concept of circumcision, the second of which talked about the types of female circumcision and its time, and the third is entitled the effects of female circumcision, The most important result of the research was that Islamic jurists agreed on the legality of female circumcision, even if they differed as to whether it is an obligation, a Sunnah, or a delegate.

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

موضوع ختان الإناث من المواضيع المهمة في العصر الحديث لذلك أردت الحديث عنه وخاصة أن الشريعة الإسلامية أمرت به ولكن بضوابط معينة وهذا ما شكل سؤ فهم لهذا الأمر فأردت أن أنفي الشبهة عنه لأن الإسلام كرم المرأة حيث قال تعالى (۞وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ٧٠) سورة الإسراء آية (٧٠) .

خطة البحث :

أولاً : أهمية الموضوع :

ترجع أهمية موضوع ختان الإناث في الشريعة الإسلامية و القانون الى أنه صار من المواضيع التي تهتم بها المنظمات العالمية العاملة في مجال حقوق الانسان و نشاطها الظاهر في الدعوة للتخلي عنه وتجريمه بالقوانين و ضرورة البحث في الأحكام الشرعية لمعرفة مدى مشروعيته و ما هي كيفيته إن كان مشروعاً .

ثانياً : أسباب إختيار الموضوع :

١. نبين وجه الشرع من ختان الإناث .
٢. النتائج المادية والنفسية التي تترتب على الفتاة في حالة الختان غير المشروع.
٣. مواجهة قوانين بعض الدول للختان في حالة أن يكون غير مشروع .

ثالثاً : حدود البحث :

تناول البحث من الناحية الشرعية والطبية ومن حيث وصفه القانوني في بعض الدول العربية وخاصة دولة السودان .

رابعاً : منهج البحث :

نتطرق لمنهج البحث من حيث المنهج الاستقرائي والتحليلي والتاريخي للموضوع ، وتأهيل الموضوع والرجوع إلى المصادر الأصلية وتخريج الآيات والحديث .

خامساً : هيكل البحث :

في الفصل الأول عنوانه عن مفهوم الختان ويقسم إلى ثلاثة مباحث المبحث الأول عن تعريف الختان والمبحث الثاني عن التطور التاريخي للختان والمبحث الثالث طرق ختان الإناث .

أما الفصل الثاني فيأتي تحت عنوان أنواع ختان الإناث ووقته حيث نبحث في المبحث الأول أنواع ختان الإناث والفصل الثاني وقت ختان الإناث.

أما الفصل الثالث فعنوانه آثار ختان الإناث وينقسم إلى مبحثين الأول عنوانه آثار ختان الإناث الطبية والمبحث الثاني عن آثار ختان الإناث القانونية.

وأخيراً سوف تكون هناك خاتمة تشتمل على النتائج والتوصيات كما نلحق البحث بفهارس متعددة عن المراجع والمواضيع . والله من وراء القصد وهو يهدي إلى أفضل السبل.

الفصل الأول
مفهوم الختان

المبحث الأول
تعريف الختان

في تعريف الختان يمكن أولاً تعريفه في اللغة ومن ثم تعريفه في الاصطلاح وذلك علي النحو التالي:

أولاً: تعريف الختان لغة:

الختان مصدر ختن اي قطع ويقال ختن الغلام والجارية يختنها ويختتنهما ختناً وختن الولد يختنه فهو ختين ومختون اى قطع غزلته ، والختن ، قطع بعض مخصوص من عضو مخصوص والختن فعل الخاتن ، والختانةصناعةالخاتن وقيل الختن للرجال والخفض للنساء و الختين المختون للذكر والانثي في ذلك سواء[١]

واصل الختن القطع والختان موضع الختن من الذكر وموضع القطع من نواة الجارية[٢]

وفي الحديث الشريف عن الرسول صلي الله عليه وسلم قال: (اذا جلس بين شعبيهاومس الختان الختان، فقد وجب الغسل)[٣]

يتضح من ذلك كله ان الختان هو القطع موضع الختن من الذكر وموضع القطع من نواة الجارية .

---

[١]ابن منظور – لسان العرب – ج ١٣- ص ١٣٧.

[٢]د.امال أحمد البشير – ختان الانثي في الطب والاسلام بين الإفراط والتفريط - ص ١.

[٣]الإمام مسلم – صحيح مسلم – ج١- ص ٢٧٢.

ثانياً : ختان الإناث في الاصطلاح :

وختان الإناث في الاصطلاح يعني أقطع شي يسير من الجلدة التي تعرف بعرف الديك فوق مخرج البول[٤].

كذلك يعرف الجزء الذي يقطع من الانثى بالبظر وموضعه ما بين أسكتي المرأة (الاسكتاننا حيتا الفرج) وصيغة الجمع البظور.

والبظر عضو حساس جداً مثل صفة القضيب وهو عضو انتصابي كذلك .

وكذلك يعرف بأنه عضو رئيسي وهو منطقة صغيرة من اللحم تتربع علي قمة فرج الانثى [٥] .

ويعرفهاالأطباءبأنهو إزالة الزائد من السطح من الأنسجةفإذا لم يكن هناك زيادة فوق السطح فلا مشكلة[٦]. ويتضح من ذلك أن الختان في الأنثى قطع جزء يسير من فرج الأنثى ويسمي البظر وهو عضو ضامر ومماثل تماماً من حيث التكوين والنشأة للقضيب عند الذكر وهو أحد أكبرأثنين من المراكز الأساسية للإشارة والإحساس الجنسي عند الأنثى والمركز الثاني هو المهبل.

المبحث الثاني

التطور التاريخي لختان الإناث

ختان الإناث هو عادة قديمة مارسها البشر من قبل الإسلام وبعده ولعلها من بقايا سنن الأنبياء التي فرط بعض الناس فيها وأفرط آخرون ، جاء في الموسوعة البريطانية ان شعوب استراليا القديمة وبعض شعوب أفريقيا وأمريكا الجنوبية ، بالإضافة إلى المسلمين قد مارسوا تلك العادة والتي عرفتها الموسوعة بأنها قطع البظر أوشيء منه[٧]

ومن هنا يتضح أن الختان عاده قديمه مارسها البشر قبل الإسلام وبعده لذلك يمكن التطرق للختان قبل الإسلام وبعد الإسلام وذلك على النحو التالي:

اولاً: ختان الإناث قبل الإسلام:

يعد الختان قبل الإسلام من العادات القديمة عند شعوب كثيرة فعرفه المصريون القدماء ، وعرب الجاهلية والعبرانيون والكنعانيون والأحباش وغيرهم.

---

[٤]د. محمد الهواري – الختان في اليهودية والمسيحية والإسلام –ط ١٩٨٧م –دارالهاني للطباعة والنشر القاهرة – ص ٨.

[٥] د.نفيسة السبع الختان والبنات والصحة النفسية للسيدات – موقع لتواصلwww.google.com

[٦]د. مريم إبراهيم هندي – ختان الإناث بين علماء الشريعة والأطباء_ www.google.com

[٧]د. حاتم الحاج – ختان الاناث بين الفقه والطب – ١٤٣٣هـ – موقع www.google.com – ص (٥)، كما راجع أ.د حسين شحاده – ختان البنات : دراسة في تاريخ الختان عبر العصور – www.google.com.

يقول الشيخ عبد الوهاب النجار في كتابه قصص الأنبياء (جاء إنجيل (برنابا) على سبب الختان ، ان ادم عصى ربه ، فنذر أن تقطع من نفسه عضواً ،إذا تاب الله عليه فلما قبلت توبته و أراد الوفاء بنذره اختار ماذا يصنع فدله جبريل علي الموضع فقطعه ولعل أولاده تركوا هذه السنة حتى أمر الله إبراهيم بإحيائها)[٨].

حيث عرف المصريون الختان منذ أقدم عصورهم التاريخية ، ويوجد من الشواهد والأدلة مايثبت ذلك ، حيث ظلت تمارس حتى أواخر أيام الفراعنة ، فالأجسام المصرية التي استخرجت من أقدم جبانات عصر ما قبل التاريخ ، قبل حوالي ٤٠٠٠ ق . م تكشف عما يدل على الختان وذلك إذا ماكان الجسم محفوظاً لدرجة تمكن من فحصه[٩].

ويذهب بعض المؤرخون الي ان الختان لم يكن يجري في الماضي علي النحو المتبع الآن في مصر ، أى أنه لم يكن إستئصالاً كاملاً للقلفة ، وانما كان مجرد قطع مستطيل يحدث علي ظهرها للاكتفاء بفتحها، والحكمة من الختان عند المصريين ، كانت حرصاً علي النظافة والطهارة ورعاية صحة البدن[١٠]

كذلك عرفت القبائل العربية الختان قبل الإسلام (أيام الجاهلية) فالختان يعتبر من العادات الجاهلية القديمة ويبدو أنه كان معروفاً عند العرب الجنوبيين ، كما كان الحال عند الأحباش والمصريين والعبرانيين والفينيقيين وغيرهم من الشعوب القديمة في الشرق الادني القديم ، فكان عرب الجاهلية يوصون بالختان ضمن عشر قواعد للنظافة وحسن الهندام ، وهي المضمضة والاستنشاق والسواك والطرق وقص الشارب والختانة وحلق العانة ونتف الابطيين وتقليم الأظافر والاستنجاء[١١].

أما عن الهند القديمة فعلي الرغم أن أهلها يوافقون العرب في كثير من أوجه الحياة الا أنهم لا يمارسون الختان سواء للرجال أو النساء[١٢]

أما عن الختان في اليهودية فيشير العهد القديم علي الختان في أكثر من موضع ، لكنه يعطينا نوعين من الختان ، أحداهما يختص بالجسد ، والآخر يتعلق بالقلب والذهن والروح ، وأولهما تتدخل فيه اليد لتصنعه ، ويتم بقطع جزء من الجلد في عضو التناسل ، اما ثانيهما فلا دخل لليد فيه ، وهو

---

[٨]د. محمود الحاج قاسم محمد – تاريخ الختان عبر العصور –العدد الثاني –www.google.com.

[٩]د. محمد الهواري – مرجع سابق – ص (١٠) – راجع ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة عن الختان - كما راجع د. محمود الحاج قاسم محمد – تاريخ الختان قبل العصور – القسم الثاني-www.google.com.

[١٠]المرجع السابق – ص (١٨-١٩).

[١١]المرجع السابق ص (٢٢)

[١٢]د. محمد الهواري – مرجع سابق – ص (٢٧) . راجع كذلك د. محمد الحاج قاسم – مرجع سابق - تاريخ :٢٠١٣/٦/١٢م.Google -

ماذهبت إليه المسيحية في أحدي مراحلها.[١٣]وعند اليهود يعتبر الختان وسيلة فريدة للوصول الي الكمال وشرط لقدرة الإنسان علي تعلم التوراة .[١٤]

اما عن الختان في المسيحية فانه يبدو أن ليس في الأناجيل المتداولة والمقبولة لدي المسيحيين اليوم مايشير إلي مشروعيته ، بينما هنالك نصوص وردت في إنجيل (برنابا) تؤكد وجوبه.

ومع عدم ذكر الختان في بقية الأناجيل الا ان المسيحيين يحتفلون بيوم ختان المسيح سنوياً في اليوم الأول من كانون الثاني من كل سنه والذي اجري له في اليوم الثامن بعد ولادته .

والرأي الراجح عند غالب المسيحيين اليوم ان الختان ليس مفروضاً وليس منكراً بل انه أمر متروك لرغبة الفرد.[١٥]

ثانياً: ختان الإناث بعد الإسلام :

في الإسلام الختان خصلة من خصال الفطرة السليمة يقول الرسول صلي الله عليه وسلم :(الفطرة خمس : الختان والاستحداد ونتف الإبط وقص الشارب وتقليم الأظافر)[١٦]

والفطرة هي الحنفية ملة إبراهيم عليه السلام وهذه الخصال قد أمر بها إبراهيم ، وهي من الكلمات التي ابتلاه ربه بهن[١٧]قال تعالي :(وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ)[١٨].

وذهب العلماء أيضاً إلي ان المراد بالفطرة هو الدين كما قال تعالي :(فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ)[١٩].أى دين الله الذي اختاره لأول مفطور من البشر ، وقيل ان الفطرة ابتلاء الخلق وابتداء ما خلقوا عليه الإسلام ، وهذا يعني ان المراد بالفطرة الإسلام .[٢٠]أما عن ختان الإناث في الوقت الحالي فهو واسع الانتشار في أفريقيا حول الصحراء الكبرى وفي الحبشة والصومال أما في الدول

---

[١٣]د. محمد الهواري_المرجع السابق – ص (٣٠).

[١٤]د. محمد الهواري_المرجع السابق – ص (٥٨).

[١٥]د. محمود الحاج قاسم – مرجع سابق .

[١٦]د. محمد بن لطفي الصباغ – منشورات منظمة الصحة العالمية ١٩٩٥م موسوعة الملك عبداللهبن عبد العزيز العربية للمحتوي الصحي الإصدار الأول – (الختان في الإسلام) – www.google.com

[١٧]د. محمد الهواري – الختان – مرجع سابق – ص (٨٩).

[١٨]سورة البقرة الآية (١٢٤).

[١٩]سورة الروم الآية (٣٠).

[٢٠]د. محمد الهواري – الختان – مرجع سابق – ص (٩٢).

العربية فهو موجود في كل من جمهورية مصر العربية والسودان والمملكة العربية السعودية واليمن والعراق والأردن وإلي حد ما في الجمهورية العربية السورية.[٢١]

وانتشر ختان الإناث في بلاد وادي النيل بسبب كليوباترا ونفرتيتي أي أنه عادة فرعونية في السودان ويبلغ معدل ممارسته ٩١٪ بالولايات السودانية .[٢٢]

المبحث الثالث

حكم ختان الإناث

اختلف العلماء والمفسرون في حكم الختان للأنثى ، هل يعتبرونه واجب ام سنه؟ لذلك يمكن عرض بعض هذه الآراء من الفقهاء القدامى والمحدثين وذلك علي النحو الآتي:

فمثلاً: فقهاء الحنفية الأمام الذيلعيقال:(الأصل ان الختان سنه كما جاء في الخبر وهو من شعائر الإسلام وخصائصه وحتى لو اجتمع أهل مصر أو قرية علي تركه يحاربهم الإمام فلا يترك إلا للضرورة وختان المرأة ليس بسنه وان هو مكرمة لأنه الذ في الجماع وقيل سنه).[٢٣]

كما يقول الإمام أبو حنيفة :(لو اجتمع أهل مصر (أي بلد من البلاد) علي ترك الختان قاتلهم الإمام لأنه من شعائر الإسلام وخصائصه)[٢٤].

أما فقهاء المالكية فمنهم من قال : (وحكمه أي الختان السنية في الذكور وهو قطع الجلدة الساترة والاستحباب في النساء الخفاض)[٢٥]وقد استند فقهاء المالكية حديث الرسول صلي الله عليه وسلم :(الختان سنه للرجال مكرمة للنساء)[٢٦]. وقال فقهاء الشافعية عن الختان انه :(واجب على الرجال والنساء)[٢٧]

وقد استدل الشافعية علي وجوبه من حديث الرسول صلي الله عليه وسلم:(اذا التقي الختانان فقد وجب الغسُل)[٢٨]

أما الحنابلة فقال بعض الفقهاء ان الختان: (واجب على الرجال ومكرمة في حق النساء وليس بواجب عليهن)[٢٩]

---

[٢١].....

[٢٢]عصام همت – الختان عادة فرعونية في السودان – الجمعة ٢٠٠٨/٧/١١م.

[٢٣]الزيلعي – تبين الحقائق شرح كنز الدقائق – ج٦-ص٢٢٦،د. حاتم الحاج – ختان الاناث بين الفقة والطب – ص٩.

[٢٤]ابن مودود الموصلي – الاختيار لتعليل المختار - ج ٢ – ص (١٢١)

[٢٥]الخرشي- شرح مختصر خليل – ج٣- ص٤٨.

[٢٦]رواه أحمد – مسنده.

[٢٧]الانصاري- اسني المطالب –ج٤-ص ١٦٤.

[٢٨]أخرجه مسلم – ج١- ص٢٧٢.

وقد استند الحنابلة علي انه واجب وان وان كلمة سنه التي ذكرت ليست بخلاف بل المراد بها الطريقة لقوله تعالي :(أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ) [٣٠]

وكذلك أجمع الفقهاء والأئمة المجتهدون علي أن الختان يستحب للانثي وليس بواجب، اللهم ألا في رواية الإمام أحمد بن حنبل انه يجب علي النساء والرجال على سواء[٣١]

والراجح إن ختان الإناث هو استحبابه أما المشروعية – فهي متفق عليها وقد اقره الرسول صلي الله عليه وسلمكما جاء في حديث ام عطية وكانت تختن البنات فقال لها صلي الله عليه وسلم : (أخفضي ولا تنهكي ، فإنه انضر للوجه وأحظي عند الزوج) [٣٢]

وقول صلي الله عليه وسلم : (إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل) [٣٣]

وبيان كون ختان النساء معروفاً وشائعاً علي عهده صلي الله عليه وسلم ولم ينكره[٣٤]

اما في دولة مصر فقد اصدر مفتي مصر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق فتوى صادرة من دار الإفتاء المصرية على مشروعية الختان الشرعي للإناث[٣٥].وكذلك في دولة السودان اصدر مجمع الفقه السوداني فتوى بمشروعية ختان الاناث[٣٦]. ويتضح مما سبق ان ختان الاناث الشرعي فهو مشروع.

---

[٢٩]ابن قدامة – المغني – ج١ – ص ٦٣.

[٣٠]سوره النحل الايه -١٢٣ .

[٣١]د.محمدالهوراي – الختان – مرجع سابق – ص٩٤.

[٣٢]سنن ابي داؤد – ج٤- ص ٣٦٨.

[٣٣]صحيح ابن حيان – ج٣-ص٤٥٦.

[٣٤]د. حاتم الحاج – ختان الاناث بين الفقه والطب – ص ١٢.

[٣٥]الشيخ جاد الحق علي جاد الحق – حكم ختان الاناث – فتوى صادرة من دار الافتاء المصرية رقم ٧٠٩ بتاريخ ١٩٨١/١/٢٩م –www.google.com

[٣٦]فتوى رقم ٥٢٦/٢/٨/١٠ دائرة الافتاء بتاريخ ٢٠٠٥/٥/١٤م الموافق ١٦ ربيع الثاني ١٤٢٦ .

الفصل الثانى

أنواع ختان الإناث ووقته

في هذا الفصل الثاني وعنوانه أنواع ختان الإناث ووقته يمكن تقسيمه إلى مبحثين فى المبحث الأول نتناول أنواعه وفى المبحث الثانى نتناول وقته وذلك على النحو الأتى :-

المبحث الأول

أنواع ختان الإناث

قبل الحديث عن أنواع ختان الإنثى يمكن التطرق إلى مكونات الجهاز التناسلي للمرأة حيث تتكون أعضاء المرأة التناسلية من أجزاء داخلية وأخرى خارجية .

مكونات الجهاز التناسلى للمرأة :-

نجد من الفترة قبل ثمانية أسابيع يكون مصدر الأعضاء التناسلية واحد فى الذكر والأنثى ثم يكون مطابقاً تمام من ثمانية إلى عشرة أسابيع وبعدها يبدأ تكون جهاز الذكر تحت تأثير بعض الحمل وهرمون الذكور ، وتستمر الأنثى على نفس الشكل الأول وبعد أسبوع يمكن التمييز الكامل للذكر والأنثى ، ولكن هنالك تطابق واضح بين الجنسين في الجهاز التناسليالخارجي ، حيث يكون كيس الصفن والجلد الذى يغطى الجسم القضيب ، مقابل للشفريين الكبيرين والجزء الأمامي من المجرى البوليالتناسلي للذكر والأنسجة المحيطة به والتي تمتد لتكون رأس القضيب تقابل نفس النسيج الموجود بين داخل الشفريين الصغيرينوامتدادها الذى يكون رأس البظر أما النطف التى تنتج من الخصيتين والمبيضين فإن أصلها يجئ من منطقة الحدبة التناسلية التى تقع ما بين العمود الفقريوالأضلاعفى منطقة صدر الجنين (الصلب والترائب) ثم تنزل إلى أسفل البطن وأكياس الصفن[٣٧]

أما عن طرق الختان في الإنثى :-

يمارس ختان الإنثىفى مناطق كثيرة من العالم وبطرق مختلفة منها ماهو ختان شرعي واخر غير شرعي يمكن التطرق لهما على النحو التالي:

١. الختان الشرعى أو السنى :-

الختان الشرعي ، وهو قطع القلفة التى تغطى بظر الأنثى وهو شبيه بختان الذكور ، ويتضح ذلك من السيرة النبوية وأحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، عن أنس بن مالك أن النبى صلى الله

---

[٣٧]د. حاتم الحاج – ختان الإناث بين الفقه والطب – مرجع سابق – ص (١٨) ،د.امال أحمد البشير – ختان الانثي في الطب والاسلام بين الافراط والتفريط

عليه وسلم قال لأم عطية وهى ختانة تختن النساء فى المدينة إذا خفضت فأشمى ولاتنهكى فإنه أسرى للوجه وأحظى عند الزوج وفى رواية قول النبى صلى الله عليه وسلم (إذا ختنت فلا تنهكى فإن ذلك أحظى للمرأة وأحب للبعل) ، وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال دخل النبى على نسوة من الأنصار فقال (يا معشر الأنصار اختضبن غمساً وأخفضن ولا تنهكن فإنه أحظى عند أزواجكن وأياكم وكفر المنعمين) والمنعم هنا هو الزوج ويقال لختان المرأة ، الخفض والإعزار وقوله (أشمى) من الإشمام وهو كما قال ابن الإثيرأخذ اليسير فى خفض المرأة أو أتركى الموضع أشم والأشم المرتفع ، و (لا تنهكى) أى لا تبالغفى القطع وخذى من البظر الشئ اليسير ، وشبه القطع اليسير باشمام الرائحة ، والنهك بالمبالغة فيه ، أىأقطعى من الجلدهالتى على نواة البظر ولا تستأصليها[٣٨]

ونقل ابن القيم عن المواردى قوله : (وأما خفض المرأة فهو قطع جلدة فى الفرج فوق مدخل الذكر ومخرج البول على أصل نواة ، ويؤخذ من الجلدة المستعلية دون أصلها ، هذه النواه هى البظر والجلدة التى عليها وهى تقطع فى الختان والتى شبهها الفقهاء بعرف الديك والمسماة بالقلفة والتى تتجمع فيها مفرزات اللخن (مفرزات باطن القلفة) مثل ما يحدث فى الذكر عندما تكون تلك القلفة مفرطة النمو ، لذا امرت السنه المطهرة بإزالتها[٣٩]

وإذا نظرنا إلى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم إلى كلمة (لا تنهكى) أى لا تستأصلى ، يقول الفقهاء أليست هذه معجزة تنطق عن نفسها ، فلم يكن الطب قد أظهر شيئاً عن هذا العضو الحساس (البظر) ، ولا التشريح أبان عن الأعصاب التى فيه ، لكن الرسول صلى الله عليه وسلم ، الذى علمه الخبير العليم عرف ذلك الأمر فأمر بألا يستأصل العضو كله[٤٠] . وهذا ما نميل إليه .

٢. الختان غير الشرعى :-

الختان غير الشرعى له عدة صور منها :

١. إستئصال البظر ومعه القلفة .
٢. إستئصال جزء من البظر مع القلفة وجزء من الشفرين الصغيريين .
٣. إستئصال كل البظر وجزء من الشفرين الصغيريين .
٤. إستئصال كل البظر وكل الشفرين الصغيريين .

---

[٣٨]موسوعة الختان للذكر والإنثى بالصور – مجلة فراشة حواء – تعديل ٢٠١٠/٩/٤ من www.google.com، د.محمد الهوارى – الختان – مرجع سابق – ص (١٠٢)

[٣٩]المرجع السابق نفس الصفحات راجع د. آمال أحمد البشير – ختان الأنثى بين الإفراط والتفريط مرجع سابق

[٤٠]موسوعة الختان للذكر والإنثى بالصور –مرجع سابق www.google.com

٥. إستئصال كل البظر وكل الشفرين الصغيرين وجزء من الشفرين الكبيرين .

٦. إستئصال كل البظر وكل الشفرين الصغيرين وأجزاء من الشفرين الكبيرين لتبقى الإنسجة الضامة عارية فتلتصق وقد يخيطون أعضاء الإنثى الخارجية حتى لا يبقى إلا فتحة واحدة تناسلية بولية لمرور البول والدم[٤١].

والنوع الخامس والسادس يطلق عليه الختان الفرعوني وكذلك يطلق عليه الختان السودانيفى مصر والسودان ويعتبر أبشع الأنواع لأن فيه يتم إزاله البظر كاملاً والشفرين الصغيرينوالكبيرين ويتم خياطة النسيج الجلدىالمتبقي لتترك فتحة صغيرة فى الجزء الأسفل من فوهة الفرج ليخرج منها البول ودم الحيض وأيضاً يتم منها فيما يعد الجماع عند الزواج[٤٢]وفى حالة الإنجاب ينتزع التخييط ثم يعاد من جديد بعد الولادة ، وهذا النوع من الختان يسمى بالتكميم أو الرتق أو غلق الفرج ، كذلك بالإضافة لدولة مصر والسودان أيضاً موجود فى أفريقيا المدارية وفى أيريتريا والصومال ، كما أن روما القديمة مارسته لمنع مزاولة الجنس بين العبيد[٤٣]والختان الفرعوني يرجع أصله إلى فرعون مصر الذى تنبأ له العرافون بأنه سيولد ولد فىبني إسرائيل سيورث عرشك وبدنه فأنتابه ضعف شديد من ذلك ولذلك أقترح عليه إجراء عملية الخفاض على نساء بنى إسرائيل حتى لا تستطيع أيإمراة أن تلد إلا عن طريق قابلة تساعدها على ذلك وبالتالي يتمكن من معرفة جنس المولود فإن كان ذكراً قتله وإن كانت أنثى تركها[٤٤]

ويتضح مما سبق أنه ، يوجد ختان للإناث شرعي أقرته الشريعة الإسلامية وآخر غير شرعي ، أصعبه الختان الفرعوني ، ونحن نرجح الختان الشرعي للإناث ، ولا اختلاف بين نساء المشرق والمغرب وإنما يخفضن عموماً حيث يراعى فيه اختلاف حجم الجلدة (القُلفةَ) والطبيب الحاذق هو الذى يقرر كم يقطع وهل يقطع.

المبحث الثانى

وقت ختان الإناث ومن يقوم به

---

[٤١]د. حاتم الحاج – ختان الإناث بين الفقه والطب – مرجع سابق – ص (٢١) المرجع د. مريم إبراهيم هندى – ختان الإناث بين علماء الشريعة والأطباء – الموسوعة الشاملة - www.google.com

[٤٢]رضا البطاوى – مجلة عالم ابن مصر – مايو ٢٠١٠ تحديث ٢٦ /٢٠١٢/٥م – www.google.com

[٤٣]أ.د. حسيب شحادة – ختان البنات دراسة فى تاريخ الختان عبر العصور – مرجع سابق - www.google.com. جمعية بابكر بدرى العلمية للدراسات النسوية – ختان الإناث تعويق وتشويه (٢٠١٤) ص(١٢)

[٤٤]عصام همت – الختان عادة فرعونية فى السودان – ٢٠٠٨/٧/١١م

فى هذا المبحث نتناول أولاً وقت ختان الإناث وفى ثانياً نتحدث عن من يتولاه أومن يقوم به .

أولاً: وقته : أما عن موعد أو وقت ختان الإناث فقد ورد عدة أراء عن ختان الذكر(الصبي) نذكرها ثم نتحدث عن ختان الأنثى.

فقد اختلف العلماء والمفسرون فى وقته فقال النووى من مذهبنا الصحيح أن الختان جائز فى حال الصغر ، ليس بواجب ، ولنا وجه، أنه يجب على الولي أن يختن الصغير قبل بلوغه ، ووجه أن يحرم ختانه قبل عشر سنين ، وإذا قلنا بالصحيح أستحب أن يختن فى اليوم السابع من ولادته .

وقال الماوردى (له وقتان ، وقت وجوب ووقت استحباب ، فوقت الوجوب البلوغ ، ووقت الاستحباب قبله والاختيار يوم السابع بعد الولادة ، وقيل من يوم الولادة ، فإنه اضر ففى الأربعين يوماً ، فإن أضر ففيالسنة السابعة . فإن بلغ وكان نحيفاً يعلم من حاله أنه إذا اختتن تلف أسقط الوجوب ، ويستحب أن لا يؤخر عن وقت الاستحبابالإ لعذر) [٤٥]

وقيل أنه ينبغي المبادرة بإجراء الختان عند بلوغ السن الذي يؤمر فيه الصبيبالصلاة ، وهى سبع وروى عن أبى جعفر أن فاطمة عليها السلام كانت تختن ولدها يوم السابع[٤٦]والذي يترجح أن يفعل قبل البلوغ ، وكلما كان مبكراً كان أفضل وقال النووى : (يستحب للولي أن يختن الصغير فى صغره لأنه أرفق به) [٤٧]والأنثى لا تختلف كثيراً عن حال الذكر لذلك فضل بعض الأطباء أن إجراء الختان الشرعي للبنات فى العمر ما بين ست سنوات إلى عشر ، فى حال عدم وجود موانع ، ويمكن تأجيله إلى أى سن[٤٨]

وخلاصة القول أنه لا يوجد ما يفرض على المسلمين إجراء الختان فى وقت محدد من حياة الفرد على خلاف ما هو موجود فى اليهودية[٤٩]حيث أن التشريع اليهودي قد حدد ذلك ، وأمر بتنفيذه بكل دقه ، ولا يجد المسلمون فىالسنة أمراً بتنفيذ الختان فى الصغر أو الكبر ، ولكن ما يمكن تفضيله أن إجراء الختان قبل سن البلوغ ، وكلما حدث مبكراً كان أصوب وفيه مصلحه للأطفال ذكوراً كانوا أو إناث .

ثانياً : من يقوم بختان الإناث (يتولاه) : فى هذه الجزئية نتحدث عن من يتولى القيام بختان الإناث ومن ثمنتحدث عن طريقته على النحو الأتى :-

١- من يتولى ختان الإناث :-

---

[٤٥]د. محمد الهوارى – الختان – مرجع سابق ص (١٠٦ - ١٠٧) .

[٤٦]ابن القيم – تحفة المودود – ص (١٤٤) .

[٤٧]د. حاتم الحاج – مرجع سابق ص (٥٣) راجع فتوى الشيخ جاد الحق على جاد الحق – حكم الختان فى الإسلام.

[٤٨]المرجع السابق – ص (٥٣) .

[٤٩]د. محمد الهوارى – مرجع سابق – ص (١١٢) .

إن ختان الأنثى الذى شرعه الإسلام عملية جراحية بسيطة ومأمونة إذا ما أجريت من قبل طبيبة أو قابلة خبيرة ومدربة وكانت الأدوات معقمه[٥٠]ويظهر ذلك من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن نهيه عن المبالغة لأنه يمكن أن يحصل الضرر إذا قام به غير الحاذق لذلك ينبغى أن يتردد هذا الأمر فى زماننا للأطباء فمنهم أدرى بالقدر الذى لا يضر الأنثى قطعه .

وإن أم عطيةالخاتنةهى ذاتها التى كانت تخرج فى الغزوات لتداوى الجرحى ، إذا فهى من أهل التطبيب ، وفى زماننا تم تنظيم مهنة التطبيب[٥١]وإن أهم موانع ختان الإناث تتطابق مع تلك التى تخص الذكور وهى عدم وجود القلفة عند بعض النساء والتشوهات الخلقية للجهاز التناسلي ووجود بعض الأمراض مثل نزف الدم ، أو أن يكون الطفل مريضاً وغير مستقر صحياً ومن أهم موانع الختان عدم وجود الطبيب أو الطبيبة المؤهلة للقيام بهذه العملية وفى هذه الحالة ينصح بتأجيل الختان إلى وقت لاحق[٥٢]ويتضح مما سبق أن من يجرى عملية الختان للإناث أما أن يكون طبيباً أو قابلة عالمة ومتدربة فى هذا الأمر بضوابطه الشرعية والطبية .

٢- طريقة الختان الشرعي الصحيح :-

طريقة الختان غير الشرعي للأنثى فيه مضار لها كثيرة سوف نتحدث عنها لاحقاً أما عن الطريقة الصحيحة للختان الشرعيفهي تتم عبر عدة خطوات هى :-

أ. تهيأ الطفلة من الناحية النفسية بالشرح البسيط وقراءة بعض الأدعية والقرآن الكريم وكذلك الأم تثقف صحياً بتوضيح الحكم الشرعي لختان الأنثى والفوائد التي تترتب من هذه العملية .

ب. تعقم المعدات وسطح داخل القلفة بالإيثانول .

ج. تحرك القلفة إلى الخلف والأمام حتى تنفصل أيإلتصاقات لها مع رأس البظر وحتى تظهر لها نهاياتها العليا الملتصقة مع جلد جسم البظر وذلك يساعد على قطع الطبقة السطحية والداخلية للقلفة دون أن يقطع منها شئ من رأس البظر أو جلد جسم البظر وحتى لا تنموالقلفة مرة أخرى وفى حالة صعوبة فصل القلفة عن رأس البظر يأجل ختان الطفلة إلى وقت أخر حتى يسهل فيه ذلك

---

[٥٠]د. آمال أحمد البشير – ختان الإناث بين الإفراط والتفريط– مرجع سابق-www.google.com

[٥١]د. حاتم الحاج – ختان الأناث بين الفقه والطب – مرجع سابق – www.google.com ، كما راجع فتوى شيخ الأزهر الشيخ جاد الحق على جاد الحق – حكم ختان الإناث

[٥٢]المرجع السابق د. حاتم الحاج

د. تخدر القلفة بحوالى (ا مل) من البنج الموضعي ويكون ذلك بتثبيت الجلد الذى يغطى جسم البظر بإبهام اليد اليسرى ثم يحقن البنج بين طبقتى القلفة من أعلى إلى أسفل مبتدئين بخط التقاء القلفة بجلد جسم البظر .

٥. تسحب القلفة المخدرة إلى أعلى من مقدمتها بواسطة حقن تشريح وذلك لأبعادها عن رأس البظر (يراعى سحب طبقتى القلفة السطحية والداخلية) وتقبض بواسطة جفت ضاغط (يراعى عدم قبض جزء من جسم البظر) يزال الجزء من القلفة الذى فوق الجفت بواسطة مقص معكوف .

يترك الجفت الضاغط فى مكانه لفترة خمسة إلى عشرة دقائق حتى لا يحدث نزيف ثم يزال الجفت .

وفى حالة حدوث نزيف يضغط الجرح مرة أخرى بالجفت أو توضع غرزة من(catgut) مكان النزيف بشرط عدم ملاقاة طرفي الجلد المقطوع مرة أخرى ، يغطى الجرح بقطعة معقمة من شاش الفازلين للطفلة ، يمكن إزالة الشاش بعد أربعة ساعات فى حالة حدوث نزيف يضغط الجرح بالقطن مرة أخرى وتستشار الطبيبة إذا لزم الأمر لاحتياج الجرح إلى غيار أو مضادات حيوية من ناحية روتينية .

كما تتابع نظافة الجرح بالماء والصابون أو الماء والملح ويراعى عدم ترك فرصة لحدوث إلتصاقات بين طرفي الجلد المقطوع مع بعضها البعض أو مع رأس البظر ، وفى حالة ظهور التهابات تستشار الطبيبة أو الطبيب المعالج .

الفصل الثالث

آثار ختان الإناث

المبحث الأول

آثار ختان الإناث الطبية

فى هذا المبحث يمكن تقسيمه أولاً إلى آثار الختان الشرعي للإناث وفى ثانياً نتحدث عن آثار الختان غير الشرعي للإناث وكل ذلك من الناحية الطبية .

أولاً : آثار الختان غير الشرعي للإناث :-

إن للختان غير الشرعي للإناث وخاصة بما يسمى بالختان الفرعوني أضرار كثيرة على الأنثى ، حيث تشير الأبحاث الطبية إلى أن هذا النوع كثيراً ما يؤدى إلى عواقب وخيمة منها ما هو جسدي والأخر نفسي :-

١- الآثار الجسمية لختان الإناث :-

المضار الفورية تتمثل فى الألم ونزيف الدم واحتباس البول والصدمة العصبية والالتهابات ، أما المضار المستقبلية فهى صعوبة التبول وآلام أثناء الولادة مما يؤدى لتمزق وقطع الجزء المسمى (العجان)ومن ثم لا تحدث الولادة الإ بعد شق الفوهة الفرجية الجانبية وجعلها متسعة وأحياناً يصاب الجنين أثناء عملية توسيع الفوهة[٥٣]أضف إلى ذلك وهنا الطامة الكبرى بالنسبة للمختونة برود جنسي كامل[٥٤]وجاء عن دراسة عملت فى منظمة الصحة العالمية أنه يوجد (بيانات تثبت أن النساء اللائي تعرضن لتشويه فى أعضائهن التناسلية أكثر عرضة بكثير للمضاعفات والمشاكل الخطرة التي تحدث أثناء الولادة) [٥٥]

٢- الآثار النفسية لختان الإناث :-

أيضا الختان غير الشرعي له أضرار نفسية على الأنثى وأوضحت عدة دراسات أجريت أن كل مرأة مختونة على ضوء تجربتها مع الختان تتأذى نفسياً وتتراوح مشاعرهن ما بين الشعور بالنقص ، الدونية ، الشعور بالسخط عند بعضهن وقد تصل الحالة المزاجية للاكتئاب والقلق والعدوانية وتأكد الدراسة أن تجربة الختان عند النساء تتفاوت بين أنها مؤلمة وعادية ليس لها تأثير ، الشئ الوحيد المشترك عند جميع النساء أنها تجربة غير ممتعة[٥٦]وكذلك ذكر بعض العلماء أن من الآثار النفسية للختان غير الشرعي أنه إذا تم اغتيال البظر بالختان ، فى هذه الحالة أن الزوجة المختتنة سوف تحتاج إلى وقت أطول حتى تستثار و تستجيب وتكون النتيجة أن الزوج يصل إلى ذروة المتعة ويشعر بينما تكون هى ما زالت فى المراحل الأولى من الإثارة ولا تشعر بذروة المتعة فى نهاية الجماع ، مما يكبت مشاعرها

---

[٥٣]رضا البطاوى ، مجلة عالم ابن مصر ، مرجع سابق راجع د. حاتم الحاج ،ختان الإناث بين الفقه والطب ، مرجع سابق ، ص (٢٢)

[٥٤]أ.د حسيب شحادة ، ختان البنات مرجع سابق

[٥٥]د. حاتم الحاج ، ختان الإناث بين الفقه والطب ، مرجع سابق – ص (٢٣)

[٥٦]عصام همت – الختان عادة فرعونية فى السودان – مرجع سابق

العذرية ويقودها إلى الإصابة بالكثير من الأمراض النفسية والعصبية[٥٧] وكذلك من مضاره النفسية والاجتماعية كثرة حالات الطلاق بين المختونات ختاناً غير شرعي (سئ)[٥٨]ومن كل ذلك يتضح أن الختان غير الشرعي للأنثى خاصة الفرعوني له أضرار ومضاعفات سيئة يلخصها الأطباء فيما يلى[٥٩]:-

أ. تشويه شديد للعضو يترك آثار سيئة للمرأة كالشعور بالاكتئاب والتوتر والقلق .

ب. أضعاف المتعة الجنسية عند المرآة ، وهذا ما قد يفسد الحياة الزوجية بين الزوجين .

ج. قد يؤدى هذا الختان إلى التلوث ودخول جراثيم إلى حوض المرأة بالآلات غير المعقمة التي يستخدمها الجهلة فى أماكن غير صحيحة.

د. قد يكون هذا الختان سبباً فى العقم أو صعوبة الولادة .

هـ/ قد يترك هذا الختان آثار سلبية على الجهاز البولى عند المرآة

ثانياً: آثار الختان الشرعي للإناث (فوائده) :-

الختان الشرعي للإناث له فوائده فهو إتباع لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وطاعة لأمرة خاصة وأنه من شعائر الإسلام وفيه ذهاب الغلمة والشبق عن المرأة وما فى ذلك من المحافظة على عفتها وفيه وقاية من الالتهابات الجرثومية التى تتجمع تحت القلفة النامية[٦٠]ولقد وردت عدة دراسات طبية أمريكية وعربية تؤكد فوائد ختان الإناث نورد بعض منها يقول طبيب امريكى أن (فوائد ختان البنات بمعنى قطع القلفة ، وبين أن القلفة قد تكون ضيقة أو كبيرة فتؤدى إلى عدم حصول الذروة البظرية للمرأة مما يسبب مشاكل نفسية ، بل ويؤدى إلى الطلاق ، ثم بين أن الخفاضفى هذه الحالات إذا تم بطريقة سليمة يؤدى إلى التحسن فى ٨٥- ٩٠٪ من الحالات كا بينته دراسة أجراها) [٦١]

هناك طبيبة امريكية قالت (إن عذرة الانثى بها قلفة أمامية صغيرة مطوية فوقها لحماية نهايتها الحساسة ، و أحياناً ما تكون هذه القلقة معقوفه لأسفل بشدة ، فبدلاً من أن تكون وقاية فأنها تكون مصدر للتهيج لأن الإفرازات الطبيعية تحتجز تحتها ، وكم من امرأه كانت عصبيه طوال حياتها بسبب قلفة معقوفه ،وهو ما يمكن تصحيحه بعمليه في منتهى البساطة ، والختان المبكر في سن الطفولة

---

[٥٧]د. نفيسة السبع – الختان والبنات والصحة النفسية الجسمية للسيدات – www.google.com- راجع رضا البطاوى – مجلة عالم ابن مصر – مرجع سابق

[٥٨]المرجع السابق – كما راجع ختان الإناث تعويق وتشويه – جمعية بابكر بدرى للدراسات النسوية مرجع سابق – ص (١٢- ١٩)

[٥٩]د. محمد بن لطفى الصباغ ، الحكم الشرعىفى ختان الذكور والإناث – موسوعة الملك عبدالله بن عبدالعزيز للمحتوى الصحى – مرجع سابق – www.google.com

[٦٠]موسوعة الختان للذكر والأنثى بالصور – مجلة فراشة حواء – مرجع سابق

[٦١]د. حاتم الحاج – ختان الإناث بين الفقه والطب – مرجع سابق

للبنت يكون علاجاً مؤكداً – وقالت إن القلفة المعقوفة ينتج عنها تهيج دائم يعود إلى ممارسات شاذة وله صله بالحياة غير السويه لبعض البنات) [٦٢].

كذلك جاء في مقال لجنة الأخلاقياتالطبيةالتابعةللاكاديمية الامريكية لطب الأطفال نشر عام ٢٠١٠م بدورية طب الأطفال أن (ختان الإناث الشعائري الذى تقطع فيه قلفة البظر لاضرر فيه) [٦٣].كذالك جاء من فوائد هذا الختان منعه من ظهور تضخم البظر او ما يسمى بأنعاظ النساء ، وهو أنعاظ متكرر او مؤلم مستمر للبظر ، كما يمنع نوبة البظر وهو تهيج عند النساء المصابات بالضنى يرافقه تخبط بالحركة و علمنة شديدة وهو معندعلى المعالجة) [٦٤].

في المؤتمر الطبي الإسلامي عن الشريعة والقضايا المعاصرة في القاهرة عام ١٩٨٧م قدمت فيه بحوث عن خفاضالأنثى ، وكانت النتيجة أن إضرار ختان الأنثى ناتج عن المبالغة في القطع الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم او عن إجراءالخفاض بأدوات غير عقيمه او بأيدي غير خبيرة ، وليس عن الختان الشرعي نفسه)[٦٥].

ومن هذا كله نخلص الى أن من فوائد الختان الشرعيللإناثيعمل على ذهاب القلفة والشبق وتعنى شدة الشهوة و الانشغال بها و الإفراط عليهما وكذالك ذهابها يعنى تعديل الشهوة عند المختونين عند الرجال و النساء وكذلك يعمل على انخفاض معدل التهابات المجاري البولية و التناسلية .

وحتى يعمل بالختان الشرعي للإناث لابد من :-

١- تثبيت الختان الشرعي وتوضيح فوائده الدينية و الصحية و الاجتماعية .
٢- تدريب الكوادر الطبية على الطريقةالصحيحة للختان .
٣- نشر الوعي الثقافي الصحي والجنسيالمناسب في المجتمع بالطرق الشرعية المناسبة .
٤- نشر فوائد الختان الشرعي في المجتمعات الإسلاميةخاصة و في العالم عامه .

وخلاصة القول ان الحكمة الطبية من ختان الإناث الذى دعت إليه الشريعةالإسلامية وفوائده وخاصة فى البلاد ذات الطقس الحار كصعيد مصر والسودان والجزيرة العربية وغيرها ، فإنه يغلب أن يكون للنساء بظر نام يزيد من الشهوة الجنسية بشكل مفرط ، وقد يكون شديد النمو إلى درجة يستحيل معها الجماع ، ومن هنا كان من المستحب استئصال مقدمة البظر لتعديل الشهوة فى

---

[٦٢]د. حاتم الحاج – مرجع سابق – ص (٣٢)

[٦٣]المرجع السابق – ص (٣٣)

[٦٤]موسوعة الختان للذكر والأنثى بالصور – مجلة فراشة حواء – مرجع سابق .www.google.com

[٦٥]موسوعة الختان للذكر والأنثى – مجلة فراشة حواء – www.google.com راجع كذلك د. آمال أحمد البشير – ختان الأنثىفى الطب والإسلام بين الإفراط والتفريط – مرجع سابق www.google.com

الحالة الأولى ووجب إستئصاله لجعل الجماع ممكناً فى الحالة الثانية ، وهذا الرأيالطبي يتوافق مع رأى الجمهور من فقهاء الإمة الذين أوجبو الختان على الرجال وجعلوه سنة أو مكروه للنساء مصداقاً لتوجيهات نبي الأمه صلى الله عليه وسلم .

المبحث الثانى

آثار ختان الإناث القانونية

إن الختان الشرعي للإناث هو ما أقرته الشريعة الإسلامية ولذلك فلا إثم فيه ولكن يمكن التطرق إلى ختان الإناث غير الشرعي ويمكن تقسيمه أولا فالشريعة الإسلامية وثانياً فى القانون .

أولاً : حكم الختان غير الشرعي للإناث فى الشريعة الإسلامية :-

أن الإسلام هو دين العدل والإحسان وحفظ الحقوق وإنصاف المظلوم ، ولقد إتفقفقهاؤنا على أن الأضرار باالمرأةبقطع شفريها جناية توجب الدية أو القصاص إن كان ممكناً ، ولقد عللوا ذلك بأن فى قطع الشفرين إذهاباً لمنفعة التلذذ بالجماع وتشويهاً لعضو المراة .

حيث قال الحنفية أنه (لو قطع فرج المرأة وصارت بحال لا تستمسك البول ففيه الدية أو صارت بحال لا يمكن جماعها ففيه الدية) [٦٦].

أما المالكية فقالوا (إذا سُلتا حتى يبدوالعظم أن فيهما الدية ، وهو أعظم مصيبه عليها) [٦٧].

أما الشافعية فقالوا (وإذا قطعت إسكتا المرأة وهما شفراها فإن قطعه رجل فلا قصاص لأنه ليس له مثله فإن قطعته إمرأه فعليها القصاص إن كان يقدر على القصاص منه إلا أن تشاء العقل فإن شاءته فلها الدية التامة وفى أحد شفريها إذا ، أوعب نصف الدية وفى الشفرين الدية) [٦٨].

أما الحنابلة فقالوا(فإسكتالمراة الدية) [٦٩].

من هذا كله يتضح أن الختان غيرالشرعي يعتبر جناية حرمتها الشريعة الإسلامية .

ثانياً: حكم ختان الإناث غير الشرعي في القانون :-

ختان الإناث إذا كان غير شرعي يعتبر قانوناً ضرباً من ضروب الأذى الذى حرمة القانون لأن فيه إعتداء على جسم الإنسان مما تتعرض له الأنثى من قطع بظرها أو أجزاء منه وأشده ما يعرف بالختان الفرعوني للإناث .

---

[٦٦] ابن عابدين – حاشية ابن عابدين – ج٦ – ص (٥٧٧).

[٦٧] الباجي - المنتقى شرح الموطئ- ج٧ – ص(٨٥).

[٦٨] الشافعي – الأم – ج٦ – ص (٧٥).

[٦٩] ابن قدامة – المغني – ج(٨) – ص ٣٦٦.

وفى مصر عادة الخفاض للإناث قد منعت على المستوى الرسمي منذ صدور قانون ١٩٥٩م وفى يونيو عام ٢٠٠٨ م وافق مجلس الشعب المصري على تحريم ختان الإناث فى قانون العقوبات ، وقبل ذلك فى عام ٢٠٠٧م أصدرت وزارة الصحة المصرية مرسوماً وزارياً (٢٧١) ليخطر الجميع بما فى ذلك الكوادر الطبية من إجراء عملية ختان الإناث مما أدى إلى تقلصانتشارها ، وإن كانت بقاياها لازالت موجودة بين بعض الأوساط خاصة فى صعيد مصر وعلى وجه التحديد فى قراه ، وعلى أى حال فإن مسلمي مصر الذين يحرصون على خفض بناتهن حتى الأن ، لا يعلنون عن ذلك ، وخفض الأنثى غالباً فيما بين الخامسة والسابعة من عمرها[٧٠]

و السودان من الدول التى حاربت الختان غير الشرعي للإناث فقد صدر فى مطلع الخمسينات تشريع يمنع الخفاض غير المشروع بحسبانة أذى يضر بجسم الإنسان ، وعندما صدر قانون العقوبات لسنة ١٩٧٤م فقد أفرد الفصل الثانى والعشرون تحت الجرائم الماسة بجسم الإنسان المادة (٢٨٤) كمادة خاصة بالأذى والمادة (٢٤٨/أ) خاصة بالخفاض غير المشروع ، والتى تنص على (فيما عدا الاستثناء المشار إليه بعد ، يعد مرتكبا جريمة الخفاض غير المشروع كل من يسبب قصداً أذى لعضو من الأعضاء التناسلية الخارجية للأنثى) ، لكل من يرتكب جريمة الخفاض غير المشروع يعاقب بالسجن لمدة لا تتجاوز خمس سنوات أو الغرامة أو بالعقوبتين معاً .

أما قانون العقوبات لسنة ١٩٨٣م والقانون الجنائي لسنة ١٩٩١ أدمج الخفاض غير المشروع تحت جريمة الجراح العمد وفقاً لنص المادة (١/١٣٩) من القانون الجنائى لسنة ١٩٩١م حيث جاء فى النص (من يرتكب جريمة تسبب الجراح العمد يعاقب بالقصاص ، إذا توافرت شروطه ، فإذا لم تتوافر تلك الشروط أو سقط القصاص ، يعاقب بالسجن مدة لا تتجاوز ثلاثة سنوات أو الغرامة ، أو بالعقوبتين معاً ، وذلك دون المساس بالحق فى الدية) ، وكانت المادة (١/١٣٨) من القانون نفسه عرفت الجراح بأنه (من يسبب لإنسان ذهاب عضو فى جسده أو ذهاب وظيفة العقل أو الحاسة أو الجارحة أو شجاجاً أو جرحاً فى جسده يكون قد سبب له جرحاً) [٧١]

ويعتبر الختان الغير شرعي للإناث تسبيب ذهاب عضو وذهاب حاسة كذلك لم ينص صراحة قانون الطفل لسنة ٢٠١٠ على تجريم الخفاض غير المشروع ولكن يفهم ضمناً من نص المادة (٥/٢/ك)

---

[٧٠]د. محمد الهوارى – الختان فى اليهودية والمسيحية والإسلام – مرجع سابق – ص (١٤٧) ، أ.د . حسيب شحادة – ختان البنات دراسة فى تاريخ الختان عبر الحصور . مرجع سابق ، صندوق الإمم المتحدة للسكان – www.google.com ، مهند صلاحات – ختان الإناث بين العلم والدين القانون – مجله الحوارالمتمدين ، ٢٠١٤/١١/١٢ م

[٧١]المادة (١٣٩) - المادة (١٣٨) القانون الجنائيالسوداني لسنة ١٩٩١م

والتى جاء فيها (يضمن هذا القانون حماية الطفل ذكراً أو أنثى من جميع أنواع وأشكال العنف أو الضرر أو المعاملة غير الإنسانية أو الإساءة البدنية أو المعنوية أو الجنسية أو الإهمال أو الإستغلال) [٧٢]

ويعتبر الختان غير المشروع للأنثى شكل من أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو المعنوية ، وذلك لأن الختان غير المشروع للأنثى ثبت مما تقدم أن فيه ضرر جسدي و معنوي على الأنثى خاصةوأن دستور السودان الانتقالي لسنة ٢٠٠٥م نص فى المادة (٢٨) منه على الحق فى الحياة والكرامة الإنسانية حيث جاء فى النص (لكل إنسان حق أصيل فى الحياة والسلامة الشخصية ، ويحمى القانون هذا الحق ، ولا يجوز حرمان أى إنسان من الحياة تعسفاً) [٧٣]كما جاء فى هذا الدستور فى نص المادة (٣/٣٢) من ضمن حقوق المرأة والطفل (تعمل الدولة على محاربة العادات والتقاليد الضارة التى تقلل من كرامة المرأة ووضعيتها) [٧٤]

وكذلك فإن سياسة الدولة أى السودان المعلقة أنها تكافح الخفاض غير المشروع ، كما أن المجلس الطبي يحارب ويكافح الختان غير المشروع للإناث عبر مرافق الدولة الرسمية[٧٥]

وأخيراً آمل أن يصدر نص صريح فى القانون الجنائي السوداني أو قانون الطفل يحرم الختان غير المشروع ، خاصة وأنه يسقط حق الحضانة للوالد فى الدول الأوربية إذا حاول والد الأنثى أن يرجع الى وطنه السودان.

الخاتمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين ، بحمد الله لقد تناولت موضوع ختان الإناث بين الشرع والطب وتم تقسيمه إلي ثلاثة فصول ، كان الفصل الأول عن مفهوم الختان أما الفصل الثاني تناولت فيه أنواع ختان الإناث ووقته أما الفصل الثالث والأخير كان موضوع آثار ختان الإناث ومن خلال هذه الفصول الثلاثة توصلت إلي عدة نتائج وأبرزت عليها عدة توصيات أتت علي النحو التالي :

أولاً النتائج :

١. أن عادة ختان الإناث من العادات القديمة التي عرفتها الشعوب قبل الإسلام وبعد الإسلام .

---

[٧٢] المادة (٥/٢/ك) قانون الطفل لسنة ٢٠١٠ م .

[٧٣] المادة (٢٨) من دستور السودان الإنتقالى لسنة ٢٠٠٥م

[٧٤] المادة (٣٢) من دستور السودان الإنتقالى لسنة ٢٠٠٥م

[٧٥] جمعية بابكر بدرى العلمية – ختان الإناث تعويق وتشويه – مرجع سابق – ص (٤٥-٤٦ .

٢. اتفق فقهاء الإسلام على أن ختان الإناث مشروع وإن اختلفوا في كونه واجب أو سنه أو مندوب أي مكرمة .
٣. إن ختان الإناث له عدة أنواع منه ما هو غير مشروع ومنه ما هو مشروع الذي أقرته الشريعة الإسلامية .
٤. وقت ختان الإناث أي موعده جاء من غير تحديد في السنة النبوية الشريفة ولكن الأفضل أن يكون قبل البلوغ وكلما حدث مبكراً كان أصوب وفيه مصلحة وخاصة في سن السابعة للأنثى .
٥. الذي يتولي الختان أي ما يقوم به للأنثى أما أن يكون طبيباً أو قابلة عاملة ومتدربة في هذا الأمر بضوابطه الشرعية والطبية .
٦. ختان الإناث غير الشرعي له آثار سلبية وضارة عليها منها ما هو جسدي والأخر نفسي .
٧. ختان الإناث الشرعي له فوائد الكثير منها ما هو جسدي والآخر نفسي .
٨. الختان غير الشرعي للإناث يعتبر جناية في الشريعة الإسلامية وكذلك في القانون الجنائي .

ثانياً التوصيات :

١. لا بد من تبيين الختان الشرعي للإناث وتوضيح فوائده الدينية والصحية والاجتماعية .
٢. تدريب الكوادر الطبية الصحيحة للختان .
٣. نشر الوعي الثقافي الصحي والجنسي المناسب في المجتمع بالطرق الشرعية المناسبة .
٤. نشر فوائد الختان الشرعي في المجتمعات الإسلامية خاصة وفي العالم عامة .
٥. توعية المجتمع بالآثار الضارة للختان غير الشرعي للإناث وتوضيح أثارة الجسدية والنفسية والاجتماعية علي الأنثى في المجتمع .
٦. أن يقوم المشرع في الدول المختلفة ودولة السودان خاصة بإصدار نص صريح يجرم الختان غير الشرعي للإناث وأن يبين بدقة ويعرف الختان غير الشرعي للإناث .

المراجع:

القرآن الكريم

كتب اللغة :

١. ابن منظور. لسان العرب. دار صادر. بيروت. الطبعة الثالثة. السنة ١٤١٤هـ.

كتب الفقة :

١. محمد بن إدريس الشافعي الأم. دار المعرفة. بيروت. الطبعة بدون. السنة ١٩٩٩م

٢. زكريا بن محمد الانصاري أسني المطالب في شرح بعض الطالب .. دار الكتاب الإسلامي . الطبعة بدون . السنة بدون .
٣. فخر الدين الزيلعي . تبين الحقائق شرح كنز الرقائق .. المطبعة الكبرى الاميرية . القاهرة . الطبعة الأول . السنة ١٣١٣هـ .
٤. ابن عابدين . رد المحتار علي الدر المختار . دار الفكر . بيروت الطبعة الثانية . السنة ١٩٩٢م .
٥. سليمان بن خلف الله الباجى . المنتقي شرح الموطأ . مطبعة السعادة الطبعة الاولى . السنة ١٣٣٢هـ . القاهرة .
٦. عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي . الاختيار لتعليل المختار . مطبعة الحلبي . القاهرة . الطبعة بدون . السنة ١٩٣٧م .
٧. مسلم بن الحجاج . المسند الصحيح .. دار إحياء التراث العربي بيروت . الطبعة بدون . السنة بدون .
٨. أحمد بن حنبل . مسند الامام أحمد بن حنبل . مؤسسة الرسالة . الطبعة الأولي . سنة ٢٠٠١م .
٩. أبو داود سليمان بن الأشعث . سنن أبي داود . المكتبة العصرية . بيروت . الطبعة بدون . سنة بدون .
١٠. محمد بن عبد الله الغرشى . شرح مختصر خليل للقرشي . دار الفكر بيروت . الطبعة بدون .
١١. محمد بن حبان . صحيح بن حيان . مؤسسة الرسالة . بيروت . الطبعة الثانية . سنة ١٩٩٣م .
١٢. موقف الدين عبد الله بن قدامة . المغني لابن قدامة . مكتبة القاهرة . الطبعة بدون . السنة ١٩٦٨م .
١٣. ابن الجوزيه . تحفة المودود بأحكام المولود

مراجع عامة :

١. د.آمال أحمد البشير – ختان الانثي في الطب والإسلام بين الإفراط والتفريط -www.google.com
٢. د. محمد الهواري – الختان في اليهودية والمسيحية والإسلام –ط ١٩٨٧م –دارالهاني للطباعة والنشر القاهرة .
٣. د. نفيسة السبع الختان والنبات والصحة النفسية للسيدات –www.google.com.
٤. د. مريم إبراهيم هندي – ختان الاناث بين علماء الشريعة والاطباءwww.google.com.
٥. الموسوعة الحرة عن الختان . ويكيبيديا ، www.google.com.
٦. د. محمد بن لطفي الصباغ – منشورات منظمة الصحة العالمية ١٩٩٥م موسوعة الملك عبداللهبن عبد العزيز العربية للمحتوي الصحي الإصدار الأول – (الختان في الإسلام) – www.google.com
٧. عصام همت – الختان عادة فرعونية فى السودان – ٢٠٠٨/٧/١١م www.google.com
٨. فتوى الشيخ جاد الحق على جاد الحق – حكم الختان فى الإسلامwww.google.com.
٩. محمد لطيف – جريدة الرأى العام – العدد رقم (٥٨٤) الخميس ٢٠١٤/١/٢٣م .
١٠. مهند صلاحات – ختان الإناث بين العلم والدين القانون – مجله الحوار المتمدين ، ٢٠١٤/١١/١٢ م
١١. ختان البنات : دراسة في تاريخ الختان عبر العصور .
١٢. د. محمود الحاج قاسم محمد – تاريخ الختان قبل العصور –العدد الثاني.

١٣. موسوعة الختان للذكر والأنثى بالصور – مجلة فراشة حواء – تعديل ٢٠١٠/٩/٤ م
١٤. أ.د. حسيب شحادة – ختان البنات دراسة فى تاريخ الختان عبر العصور.
١٥. . جمعية بابكر بدرى العلمية للدراسات النسوية – ختان الإناث تعويق وتشويه (٢٠١٤)
١٦. رضا البطاوى – مجلة عالم ابن مصر – مايو ٢٠١٠ تحديث ٢٦ /٢٠١٢/٥م
١٧. موسوعة الختان للذكر والإنثى بالصور .
١٨. د. مريم إبراهيم هندى – ختان الإناث بين علماء الشريعة والأطباء – الموسوعة الشاملة.
١٩. د.محمودالحاج قاسم محمد – تاريخ الختان قبل العصور – القسم الثاني.

القوانين :

١. قانون العقوبات السوداني ١٩٧٤م
٢. قانون العقوبات السوداني ١٩٨٣م .
٣. القانون الجنائى السودانى لسنة ١٩٩١م
٤. قانون الطفل السوداني لسنة ٢٠١٠ م .
٥. دستور السودان الإنتقالى لسنة ٢٠٠٥م



رقم الإيداع : ISSN 1858-9073
تصميم الغلاف : عمار الهادي أحمد الشفيع
طباعة : وحدة الطباعة والنسخ بجامعة شندي